الحداثة في فن الخزف العراقي المعاصر

م0م عادل عامر سلمان حسين الشمري
كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط

ملخص البحث

ان ما يعرف بالحداثة في فن الفخار العراقي المعاصر وما تبعه من تحولات على صعيد الخصائص الفنية انما تولد بفعل تغيرات وتحولات جاءت احياناً بطيئة واحيان آخرى متسارعة بفعل التغيرات المفاهيمية والمعرفية على صعد مختلفة علمية او ثقافية ضمن بيئة اجتماعية. وتجسدت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل التالي (ما مدى سعي الفنان العراقي المعاصر الى التجديد وما دواعي ميله الى التجريب؟؟). اما اهمية البحث:- يمكن اجمالها بالنقاط التاليه:-

1- الخروج عن اساليب اخراج الشكل الخزفي الذي كان يعتمد على الاشكال التقليدية 0

2- استخدام اساليب اخراجية جديدة في الشكل لم يكن لها علاقة بتلك الاشكال الا بما حملته من تأثيرات على صعيد الشكل الخزفي0

الاستهلاكية للوصول به الى خصائص وقيم فنية وجمالية جديدة وهو ما اتسمت به النتاجات الفنية للخزاف العراقي) و يهدف البحث الحالي كالاتي:-(تعرف الحداثه في فن الفخار العراقي المعاصر وما تبعه من تحولات على صعيد الخصائص الفنية)0 اماحدود البحث:- الموضوعية: تتناول أعمال الفخار العراقي المعاصر.والزمانية: (1950 -2018) و المكانية: الأعمال الفنية للفخار العراقي المعاصر والمنجزة في العراق. وكانت اهم المصطلحات: الخصائص : لغوياً جمع لكلمة (الخصخصة)، (اختصه): افرده به دون غيره، ويقال اختص فلان0 وجاء الاطار النظري بالمبحث الاول: الحداثه في فن الفخار العراقي المعاصر0اذ ان الخصائص الفنية ترتبط بعوامل عدة ومؤثرات تساهم في تأسيس علاقات جديدة بين مكونات أو عناصر المنتج الفني لاسيما فن الفخار، لذلك توجب على الخزاف المعاصر ان يقوم بدوره في بلورة وتجسيد سماته الاسلوبية المتزامنة مع تحولات العصر وتطور الفنون وكانت اهم المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري :- (يرتكز المنجز الحداثي الفني على معطيات الفكر السائد وتنوعاته في عصره، او زمانه، يحييد المنجز الحداثي الفني وفق صياغات تحمل طبيعة ووظيفة المنجز الفني وفق الفكر الذي انطلق منه ذلك المنجز الفني0) وتم اختيار العينة قصدياً،(12 عمل فني خزفي ،لسيعة خزافين) وقد روعي فيها الحداثه والتنوع الاسلوبي والتشابه الحاصل بين الاعمال في سياق استعاراتها ووحداتها التشكيلية لفنانين لهم حضورهم في حركة الفن العراقي المعاصر ، وكانت نتائج البحث:-

1- اكدت الخصائص الفنية تبادلها وتناقلها علاقات شكلية بحدود معينة للمنجز الفني في مجال الخزف بما يحققه الفنان في بنية العمل لتحقيق قيم حداثيه تعبيرية وجمالية.

2- تمت مجاراة العصر في دمج اكثر من مجال فني بصيغ لها إبعادها الفنية المدروسة وهو ما تتسم به فنون التشكيل كافه (الرسم والخزف والنحت).من حداثه0

وتجسدت االستنتاجات البحث: (خضعت الاعمال الفنية المنفذه لجانب فكري وحسي نتجت من لدن الفنان وأسلوبه في طريقة الأداء والإبداع الحداثي). وكانت اهم التوصيات: (ضرورة الاهتمام بالجانب الفني والثقافي لارساء الحداثه من خلال القدرات الفنية الخزفيه ومكوناتها والبرنامج الذي اسهم في تطويرها) أما اهم المقترحات فهي (يقترح الباحث دراسة الحداثه في باقي الفنون مثل الرسم والنحت لتكون نقطة الانطلاق في تطوير قن الخزف وفق اسس حداثيه تنسجم وامكانيات كلية الفنون الجميلة .

الفصل الاول- اهمية البحث ومشكلتة والحاجه اليه:-

اولا:- مشكلة البحث:

ان ما يعرف بالحداثة في فن الفخار العراقي المعاصر وما تبعه من تحولات على صعيد الخصائص الفنية انما تولد بفعل تغيرات وتحولات جاءت احياناً بطيئة واحيان آخرى متسارعة بفعل التغيرات المفاهيمية والمعرفية على صعد مختلفة علمية او ثقافية ضمن بيئة اجتماعية. هذه العوامل وغيرها ادت الى ان يأخذ فن الفخار العراقي المعاصر مكانة مستقلة في دلالته التعبيرية والرمزية والجمالية. تبعاً لتيارات التحديث التي مر بها العالم أجمع. ليجيء القرن العشرين مبشراً بما يحمله بين طياته من حريات تواكب المتغيرات والمفاهيم الحديثة، وهي التحولات والتصادمات والمتغيرات التي وسمت العصر بالسرعة والتراكم والتغير [1]

والتي ادت الى تمزيق الثوابت وهدمها ليحل محلها البناء الجديد في جوانب مختلفة من الحياة ومنها فن الفخار العراقي المعاصر وأسُس بنائه الشكلي ودلالاته التعبيرية والرمزية الأوسع والاشمل، ليعطي للفنان حرية اكبر في ظهور ابداعاته وتجاربه الفنية التي ينتج عنها تنوع في الخصائص الفنية في التشكيل من رسم ونحت وفخارخزفي.

ان معنى (الفن الحديث) لا ينفصل عن الرؤية المعتمدة على مبدأ محاكاة العالم الخارجي في مجمل الفن، وهو ما يطابق المفهوم الاوربي ، أي الاسلوب الذي ظهر منذ بداية عصر النهضة واستمر (قرابة خمسمائة عام) ثم اخذ بالتحول نحو الاسايب الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر، ولكنه من ناحية ثانية ارتبط بالرؤية الجديدة في الفن الاوربي التي اخذت تتجاوز مبدأ مطابقة الطبيعة لتعبر عن واقع الفنان العالمي في عصر العلم والتكنولوجيا[2]. والفن التشكيلي العراقي المعاصر ليس ببعيد عن هذه التحولات التي تجري في العالم، اذ اخذ الفنان العراقي المعاصر بمحاكاة الفن الاوربي من ناحية ومن ناحية اخرى استلهامه للموروث الحضاري ليعزز اسلوبه الفني وموقعه من حركة التشكيل في العالم، مما يؤشر سعي الفنان العراقي المعاصر الى التجديد وميله الى التجريب.

ويقودنا ذلك للتطرق الى مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل التالي :- ما مدى سعي الفنان العراقي المعاصر الى التجديد وما دواعي ميله الى التجريب؟؟؟

ان نشأة الحركة الفنية التشكيلية العراقية المعاصره والبدايات الاولى التي بدأت مع نهاية القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الفنانون الهواة ممن يعرفون بتسميتهم بجيل الأوائل ومن اشهرهم عبد القادر الرسام ومحمد سليم وعاصم حافظ، والبوادر الاولى للحركة الفنية التشكيلية مع افتتاح فرع الرسم في معهد الفنون الجميلة عام (1939) وما اعقبه من ظهور جماعات فنية كجماعة الرواد او جماعة بغداد للفن الحديث وكان ذلك في منتصف الخمسينات من القرن الماضي (القرن العشرين). وتبع ذلك افتتاح أكاديمية الفنون الجميلة وهي النواة الحقيقية في فن التشكيل من خلال فرعي الرسم والنحت ومن ثم فرع الخزف. وقد شهدت تلك الفترة وما سبقها ارسال بعثات دراسية للدول الاوربية لذلك فأن الفنان العراقي المعاصر قد تأثر بها وظهرت التأثيرات واضحة في اساليب بعض الفنانين بصورة أو بأخرى.

2- اهمية البحث:-

كان لتحديد بداية الحداثه في فن الفخار العراقي المعاصراهمية كبيره ليأخذ دوره مع عموم الحركة التشكيلية في العراق. ويمكن اجمال ذلك بالنقاط التاليه:-

3- الخروج عن اساليب اخراج الشكل الخزفي الذي كان يعتمد على الاشكال التقليدية 0

4- استخدام اساليب اخراجية جديدة في الشكل لم يكن لها علاقة بتلك الاشكال الا بما حملته من تأثيرات على صعيد الشكل الخزفي0

5- تهيئة لفن الخزف العراقي المعاصر لجود معامل حديثه بعيدا عن الفخار الشعبي البسيط والذي استمر يكرر نفسه في مشربيات وجرار واواني للاستعمال وتبريد الماء،

3- الحاجه الى البحث:-

1- كيفية الانتقال من الشكل الخزفي ذو الصفة التقليدية ووظائفه الاستهلاكية للوصول به الى خصائص وقيم فنية وجمالية جديدة وهو ما اتسمت به النتاجات الفنية للخزاف العراقي لكونه بات يتفاعل مع عموم الحركة التشكيلية في العالم.

2- ما حققه الخزف من وظيفة نفعية للانسان جعله يتسم بثنائية مابين الجمالية والاداتية

3- ما تطلب من الخزاف فاعلية اكبر للخروج به من نظام الاشكال التقليدية الى خصائص فنية جديدة تعتمد التبدل والتحول في نظام الشكل.

4- أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي كالاتي: تعرف الحداثه في فن الفخار العراقي المعاصر وما تبعه من تحولات على صعيد الخصائص الفنية0

5- حدود البحث:

1. الحدود الموضوعية: تتناول أعمال الفخار العراقي المعاصر.

2. الحدود الزمانية: (1950 -2018).

3. الحدود المكانية: الأعمال الفنية للفخار العراقي المعاصر والمنجزة في العراق.

6- تحديد المصطلحات:

1. الخصائص : لغوياً جمع لكلمة (الخصخصة)، وكلمة (اختصه): افرده به دون غيره، ويقال اختص فلان بالأمر [3].

- والخاص: ضد العام، والتخصيص:ضد التعميم، واختصه بكذا: خصه به [4].

- وخص فلان بالشيء فضله به وأفرده، وخصوصا الشيء: ضد عم، وخص الشيء: ضد عممه، والخاصة ضد العامة، وخصائص: نسبة إلى الخاصية [5].

- الخصائص اصطلاحاً خاصة ليست داخلة في ماهية الشيء، ومع ذلك فهي تميز الشيء عن غيره، والخاصة قد لا تلزم الشيء على الدوام أو المدة من حيث نسبته الى شيء أخر، وهي التي تميز نوع مادة ما[6].

- التعريف الإجرائي للخصائص:

هي تلك الصفات أوالسمات الملازمة للشيء الفني والمميزة له بما يفرده ويفرقه عن غيره، والتي من خلالها يمكن معرفة خصوصية حداثة الفخار العراقي المعاصر .

2-الخزف : لغوياً، جاء في معجم متن اللغة (خَزفَ، ما عُمل من الطين وشوي بالنار حتى يصير فخاراً، وبائعه وصانعه خزَّاف. وواحدته خزفة)[7].

واللفظ الإنكليزي المقابل لكلمة فخار:

هو (Pottery) أو (Ceramic) ، والأول : أصله من كلمة (Pot) ومعناها (الوعاء) ثم عجمت الكلمة فاتخذت هذا المعنى.

والثاني: إغريقي معناه أوعية أرضية أي مصنوعة من أديم الأرض [8].

- الخزف اصطلاحاً: جاء في تعريف جمعية الخزف الأمريكية: هو المشغولات المصنوعة من المواد الطينية الطرية والتي تكتسب الصلابة بالمعالجة الحرارية [9].

- ويطلق قسم من الباحثين لفظ الفخار على الأعمال عند الفخر الأول، اي دون الطلاء الزجاجي (Unglazed Pottery). أما الخزف فهو الفخار بعد طلائه بالألوان الزجاجية: (glazed pottery) [10].

- التعريف الاجرائي للخزف: هو جميع الاجسام الفخارية التي تم تشكيلهُا من الطين يدوياً او الياً، وتم تزجيجها وطلائها بالاكاسيد الملونة وبعد تعرضُها لدرجات حرارية معينة اكتسبت صفة التصلب، فتصبح خزفاً.

الفصل الثاني- الاطار النظري

المبحث الاول - الحداثه في فن الفخار العراقي المعاصر0

ان الخصائص الفنية ترتبط بعوامل عدة ومؤثرات تساهم في تأسيس علاقات جديدة بين مكونات أو عناصر المنتج الفني لاسيما فن الفخار، لذلك توجب على الخزاف المعاصر ان يقوم بدوره في بلورة وتجسيد سماته الاسلوبية المتزامنة مع تحولات العصر وتطور الفنون فضلاً عن وجود حوافز تحفزه على تطوير اسلوبه وتحوله الابداعي لاسيما ان ذلك التحول يرتبط بالذوق الجمالي للعصر ، المتمثلة بالقيم والمثل والمعتقدات الموجودة في بيئة معينة يوظفها الفنان من خلال مشاعره وترجمتها بما تلائم ثقافته وميوله ويكون الحافز الجديد هو المحدد لمضمون العمل الفني. وعلى مر تاريخ الفنون فان التغيرات التي تحصل فيها سببها الحافز الجديد[11].

وفي فن الفخار العراقي المعاصر لا يختلف في بداياته عن المراحل التي مر بها فن الرسم والخزف والتي اشرنا اليها. فقد بدأ بالظهور بصورة واضحة في الاربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين بعد مدة طويلة من السبات، وهذا نابع من الواقع السياسي والظروف الصعبة التي مر بها العراق. وهو بذلك لا يختلف من حيث المقومات الفكرية التي تنبع من نفس الواقع الاجتماعي والنفسي وتكون لها تأثيرات مباشرة او غير مباشرة في اسلوب الفنان، اذ انه وكما للفن الشعبي قيمة اجتماعية وحرفية ارتبطت بالحياة اليومية والعادات والتقاليد ولقد توسعت الحركة التشكيلية في العراق وتنوعت بعد ان كان للفن الاوربي دوره في البدايات والنشأه[12]

اصبح للفنان العراقي دوره في محاولاته ايجاد ما يناسب عراقيته وتحديد اسلوبه الخاص بما يحاكي روح العصر. رغم تأثره بالفن الغربي تأثراً واضحاً الا انه استنبط في فنه من التراث العراقي[13]

فقد استلهم رواد التشكيل العراقي المعاصر ابتداء من جواد سليم ومحمد غني حكمت واسماعيل فتاح كل على طريقته واسلوبه الخاص في استلهامه لعناصر التكوينات الفنية التي اظهرت القدرة الابداعية للعديد من هؤلاء الفنانين بما يحملوه من هموم تعكس واقع اجتماعي او سياسي ليعبروا عن نوعية الحدث وبرؤية فنية

خالصة تمزج الواقع بالخيال والماضي مع الحاضر." فالفنان عند مجابهته مع عمله الفني يبدأ بالبحث عن مفردات علاقات تنظم... عمله الفني وهناك جدلية تقود الفعل البنائي الفني وهي عملية التحول من حالة مستقرة الى حالة اخرى تحقق نوعاً اخر من الاستقرار أو التوازن بين الذات والموضوع ما تلبث الا ان تكون نقطة انطلاق جديدة وتحول جديد" كما في نصب الحرية للفنان الراحل جواد سليم (كما في الشكل رقم 1). [14].

اذ تمثلت خصائص الحداثه في رمزية الموضوع وقوة التعبير الفني من خلال التكوينات التي صممت على واجهة حجرية بيضاء اللون ترتبط بعلاقات تنظيمية وعناصر شكلية تتسم بنفس الخصائص الفنية للاختام الاسطوانية التي وجدت في الحضارة الرافدينية القديمة، لتؤكد عمق الترابط مابين الماضي والحاضر، ما يعني " ان لكل عمل فني ماضٍ وحاضر "[15].

شكل رقم(1) نصب الحرية النحات جواد سليم

ان خصائص الحداثه الفنية للمنجز تشتمل على مستوى فني وموضوعي، المستوى الاول ويتحدد بالشكل وعلاقات الاتجاهات الرئيسية للمجال المرئي، اذ يتوقف ذلك على حركة توجيهية في الشكل ينتج عنها الايحاء بالحالة الديناميكية او البنائية كل ذلك ينطوي في التكوين الفني من الالية التبادلية بين خصائص العناصر والقوانين التي تتحكم بالعمل وهو ما يكشف عن الخواص الشكلية للعمل الفني ولان الفنان قد بدا بفكرة واضحة تماما، فقد اضاف احساسا قويا بالشكل كما اضاف خيالا اعظم ليكسب مادته وفكرته معاني جديدة تتناسب مع المستوى الموضوعي الذي يحمل بعداً تعبيريا بطابع تاريخي وتراثي صيغ بسمات معاصرة لتحقيق ماهو محلي باسلوب عالمي. أي ان هناك سمة محلية للمنجز تتسم بالحداثة والمعاصرة أوجدها الفنان العراقي المعاصر بواسطة تحمل مسؤلية خلق اسلوب حديث منتزع من غاية التطور العالمي في الاسلوب ومتقمص في الطابع المحلي [16]

ولابد من الاشارة في هذا السياق الى ان الحركة التشكيلية العالمية قد قامت "عند النزوح عن ثوابت الكلاسيكية مغادرة المطابقة والشبه الى ابعد من ذلك. في حين تمت حالة النزوح والمغادرة لدى حركة التشكيل الفني العراقي في اوائل الاربعينات من اصل متغير عن ثوابت سابقة في العالم. وهذا يعني ان حركة المتغير في العالم تحولت من ثابت الى متغير في حين ان الحركة في العراق تمخضت عن متغير الى متغير جديد[17].

اما الفنان العراقي المعاصر فقد بدا اكثر وضوحاً في تفاعله مع الوسط الاجتماعي والموروث الحضاري في منجزاته. والاعمال التي انجزها تعبر عن خصائص فنية من خلال تحقيقه الهوية البغدادية

والتأثر بالاساطير العراقية القديمة والتماثيل الكبيرة. فنجده " اقترب من تحقيق النزعة المتأصلة في الفن العراقي منذ القدم. نزعة التشبيه والتجريد الحديثه ثم تتراوح قوة وضعفاً عبر القرون وتعاقب الحضارات على العراق ولسوف تتجه النزعة بأقصى قواها بعد ذلك نحو التجريد في الفن العربي وذلك بالضبط ما سوف يتبناه الفنان العراقي المعاصر محولاً الكثير من تشكيلاته الفنيه مازجاً مرة اخرى المجسد في المجرد"[18].

فقد تميز الفنان العراقي المعاصر بخصائص فنية تتسم بالبساطة في التكوين واختزال حركة التجسيد التقليدي وجعله بسيطة جداً وربما اراد ان يعوضها الفنان من خلال رؤيته الخاصة في الملمس الخشن الذي اوجده على سطوحها ليحقق رؤية تعبيرية تظهر نوع من القساوة في الكتلة فيما تركه الفنان من اثار واضحة في الحذف على جسم الانيه في حين نراه صقيلاً في بعض من اجزائه الاخرى.

وقد اعتمد الفنان الطاقات التعبيرية في الشكل الذي تكتنفه الحركة ذات الايقاعات المتوازنه لايجاد وسيلة يحيل بها الفكر الى الماضي ويعيش اجواءه في الحاضر. ومن الامثلة الاخرى على ذلك تمثال (هواء وعباءة وطفلة) (كما في الشكل 2،3)وهو عمل نحتي مدور يمثل امراة تحتضن طفلها وقد حقق الفنان

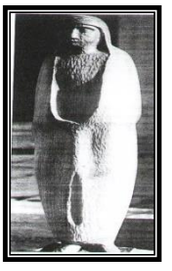

شكل رقم(2)تمثال الاعرابي البسيط

النحات/محمد غني حكمت

شكل رقم(3)هواء وعباءة وطفلة

النحات محمد غني حكمت

اسلوبه في اقترابه من الشكل الواقعي مع بعض الاختزالات البسيطة فيه، وقد اوحى من خلال العباءة نوعاً من حالة التموج فيها للأيحاء بحركة الهواء. فضلاً عن الاهتمام بعنصر الملمس في ايجاده تباينات ملمسية وان جاءت بصورة بسيطة تتناسب مع موضوع الامومة واهميته. ومن ناحية اخرى تؤكد اهتمامه بالخط المنحني، فالانحناءات والتموجات والتقوس كلها موظفة في اغلب اعماله مبتعداً عن الخطوط المتكسرة والمتشنجة وذات الزوايا الحادة. وهي لا تسير على وتيرة واحدة حتى وان بدت متساوية في مألوفيتها، اذ ثمة عوامل شتىّ للافتراق والمغايرة فلكل جسد لحظة تشكل خاصة به، عاطفية كانت ام رامزة، ام مرتجلة وهكذا ينوء الجسد بمواضيع لا حصر لها [19].

لاطار العمل وحالات التكور التي ظهرت داخل حدود التكوين. ووضوح المعطى البيئي في اعماله حيث ظهرت سلسلة من الاعمال وخصوصاً في مرحلة الرواد حيث ان طبيعة الاعمال تركز على جانب معين كموضوع المراة مثلاً وكلها تشير الى وجود نزعه الى الحداثه متأثر بفن ومرحلة المعاصره. (كما في الشكل رقم 4،5،6).

شكل رقم (4) امرأه شكل رقم (5) تكوين شكل رقم (6) تكوين

لذا فأن الخصائص الفنية في نتاجات كثيرة عند الفنان العراقي المعاصر تقوم على الولوج الى الحداثه و على الادراك الفكري والاداء الذهني الذي يحرك هذه التجربة الى جانب الموضوعية والاداء التقني الذي يختزل من خلاله موضوعاته وهي تحويرات للوصول الى الحداثه بمفهوم جمالي وتعبيري من خلال المعالجات التقنية والتنوع في الاعمال الفنيه من خلال الدمج بين النحت البارز والمجسم والفخار المزجج، ضمن العمل الواحد كوسيلة لتحقيق القيم الجمالية والتي تناسب مع موجة الحداثة في الفن. " ان (اشكالات) الرؤية الحديثه في الفن العراقي المعاصر،تظل اشكالية معالجة الفضاء عبر السطوح الممثلة لمفهوم الفخار وازاء الكتلة الممثلة. من بين هذين الكيانين تمتد مسافة هي في نفس الوقت (تأريخية) و (آنية) حديثه يحتلها الفضاء الحقيقي الكامن ما بين الكيانين "[20].

ولم يتوقف الفنان العراقي المعاصر عند هذه الخصائص الفنية بل كان هناك تحول آخر مهم فيه وهو التنوع في استخدام الخامات والذي استثمره عدد من الفنانين. من خلال خامات متعددة منتقاة ، فاستخدم الحبال والحديد وغيرها لبناء نسيج مشابه للادراك الفكري يعمل على بناء خصائص فنية جديدة في بنية العمل الفني الذي جاء من خلال توظيف هذه الخامات. وهو يسعى (الفنان العراقي المعاصر)للحصول الى قوة التعبير من خلال الشكل البسيط بما يخدم التعامل مع الملمس والكتلة واللون والاسلوب الترميزي والبنائية العالية التي لجأ اليها في تجميع هذه المواد. اذ استثمر الفنان العراقي المعاصر خامات معينة فرضت عليه طبيعة تكوينية معينة وهي غير مطاوعة في الفن التشكيلي وهي بطبيعتها تحيل الى الاشكال التركيبية او البنائية لتمتلك او تتوج باعمال معومة التشخيص وتعمل لتحقيق العام دون الخاص. وهذه الاعمال تؤكد خصوصية الفنان العراقي المعاصر وغيرهم من الخزافين.

وقد شكلت هكذا منجزات حضوراً مهماً في ساحة الفنان العراقي المعاصر من خلال التقنية واسلوب بنائية المادة "فالحقيقة المعنية الان اذن هي تلك القناعات الشكلية التي يتخذها الفنان والتي هي بمثابة مفردات ابجدية تشكيلية يستطيع بواسطتها (بناء) منظومته بموجب رؤيته التي تكونت لديه، اعني الاشكال الطبيعية،

الانسانية منها وغير الانسانية الموجودة والمرئية ضمن المحيط وهي ركيزة الاسلوب الطبيعي، او الاكاديمي في الفن"[21].

ان الخصائص الفنية في حركة الفخار العراقي المعاصر ظهرت في اغلب نتاجات الفنانين المعبرة عن التحولات في الرؤى ةالافكار الجديدة، وقد اتخذت سياقات شكلية تكوينية جديدة اعتمدت مبدأ تجسيد مجموعة العناصر الفنية كالخط والفضاء والملمس واللون كعناصر اساسية في التعبير عن الاشكال، وتارة نلاحظ تسييداً لعناصر الكتلة والفضاء والملمس كما ورد عند (الخزاف/ سعد شاكر) اذ تتسم هكذا اعمال بطابعها التجريدي. ان الاعمال الفنية للخزافين العراقيين المعاصرين والاساليب الفنية لهم يمكن ان تتأثر بفكر وفن معين في حدود الاستعارة الشكلية والفكرية، ما يتيح للفنان تحقيق خصائص فنية جديدة لفن عراقي معاصر وبطابع يرقى الى العالمية. وهو ما يؤسس تمايزاً تفردياً للانجازات الفنيه المعاصرة في العراق مبنية في اساسها على تحولات في الفن الاوربي والفنون في اماكن اخرى. واستلهام مفردات من حضارة وادي الرافدين، ومحاولة ايجاد خصائص فنية جديدة بمختلف اوجه الفن. "فالفن صنيعة الأفراد، لكنه تعبير عن مكان وزمان كذلك[22].

لذا فأنه يتضح لنا مما تقدم في سياق البحث ان الروابط المشتركة بين فن الخزف والرسم هو العلاقات الشكلية بوجود العناصر التعبيرية لتشكيلها في كيان المُنجز الفني، فضلاً عن اشتراك الوحدات التعبيرية بصوره نسبية في فن الخزف والرسم على السواء. اذ ان الفن وكما يعرفه هربرت ريد " بأنه محاولة لخلق أشكال ممتعة، ومثل هذه الأشكال تشيع أحساسا للجمال، وإحساسنا بالجمال أنما يشيع عندما نكون قادرين على أن نتذوق الوحدة والتناغم بين مجموعة من العلاقات الشكلية من بين الأشياء التي تدركها حواسنا "[23].

ان الخصائص الفنية الحديثه تتسم بالتطور والتحول في الفن ولاسيما في الشكل واستقلالية معانيه وان التأثير الزماني والمكاني على الاشكال الجمالية هو من الامور التي تصاحب تطور وتحول فنون التشكيل بمختلف اوجهها. نقلها بشكل تحولي الى معطيات تكون ذات سمه اسلوبية خاصة ومتحولة عبر الانتقالات الفكرية والتنفيذية وتكون بمثابة المتكون المبدع اي ذلك الناتج المتحول من حال الى حال يصاحبه تحولاً تقنياً وهذا التطور يصاحبه تطور او تحول على هيئة الشكل وطبيعة المنجز الفني بيد ان الاسلوب يبقى مميزاً لشخصية الفنان واسلوبه الفني والتقني بما يميز هذا الفنان عن ذاك. ويكون التحول هو " الصفة الاكثر تمايزاً في المنجز الفني بل هي الاساس الذي ترتكز عليه آلية التنوع والاختلاف في الاتجاهات والاساليب الفنية"[24].

فالفن التشكيلي ولاسيما فن الفخار لا يتعلق بمظهر الاشياء اوظاهرها بل يتعلق أيضا بدلالاتها وبواطنها فهو انتاج حضاري مستمر وحيوي ومتطور ومتحول في خصائصه الفنية. وكل تحول اما ان يكون فكري وهو يخضع في ذلك الى جانب معنوي او يكون مادي ويخضع في ذلك الى جانب شكلي. وفي الفن التشكيلي يظهر الشكل هيئة العمل الفني الابداعي " والشكل هيئة تظهر ملامح العمل الفني لذا يدخل في نطاق اصحاب الفن جماعة المهندسين والخزافين والنجارين وسواهم لانهم يعطون العالم اشكالاً لكن هذه الاشكال محصورة الغاية بالمنفعة. بينما الفن غايته الجمال في ذاته وتتفاوت الاشكال تفاوتاً عظيماً من حيث قدرتها على

امتاعنا فهنالك شكلا يسرنا وآخر يذهلنا وثالث يرهبنا والطبيعة كالانسان تقدم لنا اشكالاً جميلة ، جليلة يضيف اليها الانسان تجربته"[25].

وفي بنية الخصائص الفنية للعمل الفني العراقي المعاصر نجد ان عناصر العمل الفني قد رتُبت في وضعية معينة لكل منها خصوصيته وضرورته في الكيان فضلاً عن علاقته بما عداه، فهي سلسلة تجاورات وترابطات يتحكم كل منها بالاخر. فالمقومات الاساسية للشكل لا يمكن حصرها في المفهوم التركيبي البنائي لها مع تأديتها الى جوهر ومضمون العمل الفني، اذ "يختلف المضمون تبعاً لاختلاف الشكل فالمضمون هو جوهر العمل الفني والشكل هو مظهره الخارجي ويستحيل ان نفصل بين الشكل والمضمون فهناك ارتباط وثيق بينهما"[26]. وان التطرق حول موضوعة الخصائص الفنية يعني ان هناك علاقات ناشئة من خلال وحدة ترابط الاجزاء البنائية للتكوين باختلاف الابعاد التي يتحرك العمل بموجبها وتلك التوجهات تدخل في موضوع الحداصه في الفن ، اذ تختلف الخصائص الفنية تبعاً لاختلاف عناصر التشكيل فيه التي يعبر عنها الفنان تعبير يرتبط بقدرته الفنية ولاسيما الخزاف على ايجاد خصائص فنية سواء في الاشكال التقليدية او الطبيعية ومن ثم اظهارها بشكل يشكل العلاقة ما بين اجزاء الشكل والمضمون الفني للعمل بصيغة تحولية جديدة جعلت من الخزف ينمو كفن حقيقي غير مغلق على الجانب الحرفي او الاداتي فحسب. وقد تولدّ ذلك من احساس الخزاف العراقي المعاصر نفسه كما ورد عند الخزاف العراقي سعد شاكر في تكوينات اعماله في السبعينات من القرن الماضي التي ما برح فيها الفنان ان يحافظ على اشارته في الاشكال الكروية وان جاء بشكل مجرد، اذ تميل في شكلها العام الى الشكل الكروي واستثمر سطحها في تكوينات مجردة لا تحقق خطابا معينا بل تسعى الى تحقيق خصائص فنية جمالية.

المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري

1- يرتكز المنجز الحداثي الفني على معطيات الفكر السائد وتنوعاته في عصره، او زمانه

2- يحييد المنجز الحداثي الفني وفق صياغات تحمل طبيعة ووظيفة المنجز الفني وفق الفكر الذي انطلق منه ذلك المنجز الفني.

3- هناك تأثيرات فكرية حداثيه ثقافية ومادية متبادلة ما بين حضارة وأخرى، وعصر وآخر. وفنان واخر .

4- إن الحداثة الفنية لا تتجسد في الفن التشبيهي او في نتاجات معينة، او تبسيط واختزال في نتاجات اخرى بل تعتمد في أساسها على خيال الفنان.

5- اتسمت الحداثيه الفنية في جانب منها على ايجاد الفنان تكوينات مختلفة ومعالجات للكتلة والحجم والفضاءات تقوم على اساس التوازن والتناسب والانسجام وحرية كبيرة في الاداء والتعبير والاحساس بعيدا عن السكون والرتابة.

6- ارتبطت الحداثه الفنية في الخزف في بداياته بمبدأ او عامل الوظيفة الأستعمالية، فكانت النتاجات ذات اشكال تقليدية، في حين غادرت النتاجات الفنية الحديثة مبدأ الوظيفة النفعية نحو قيم جمالية بحتة. فضلا عن الوظيفة الفكرية التي يلتقي فيها مع الفنون الاخرى .

7- بالرغم على تعدد الاتجاهات والاساليب والخامات والتقنيات في الحداثه الفنية لفن الخزف في مختلف الحقب من الازمان. نلاحظ اهتمامهم بقواعد التكوين الفني والالتزام بمبادئ التنظيم الشكلي ونسقها داخل بنية التكوين.

8- جاءت الحداثه الفنية بهيئة سمات شكلية نقلها الفنان لكونها جزءاً من شخصيتهِ الفنية وطبيعة اسلوبهِ في التعامل مع أدوات الفن سواء كان على وفق دراسة علمية وتحت قواعد التكوين ام من خلال السليقة التي زرعتها الطبيعة بداخل الفنان.

9- نلاحظ في اغلب الاعمال المنفذه الاهتمام بقواعد التكوين الفني والمبادئ التنظيمية ونسقها داخل بنية العمل.

10- لدى كل فنان أينما كان من هذا العالم تأثيراتهِ ومؤثراتهِ واسلوب يتميز بهِ وتقنية اختص بها في اخراجهِ لأعمالهِ وهو بذلك يكمل ما قد بدأهُ من قبلهِ اصحاب الحضارات والفنانين الأخرين في كل زمان ومكان. مع الاخذ بنظر الاعتبار اختلاف استخدام الفنان لمواضيعهِ وخاماتهِ واساليبهِ وتقنياتهِ تبعاً لتطور العصر والتقدم العلمي والصناعي والثورات المعرفية التي غزت كل بلاد العالم.

الفصل الثالث

اولا: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث من أعمال لفنانين خزافين عراقيين مختارة من الخزف العراقي المعاصر المتوفرة التي تنطبق عليها شروط الحداثة في فن الخزف العراقي المعاصر.

ثانيا: عينة البحث

تم اختيار العينة قصدياً، (12 عمل فني خزفي ،لسيعة خزافين) وقد روعي فيها الحداثة والتنوع الاسلوبي والتشابه الحاصل بين الاعمال في سياق استعاراتها ووحداتها التشكيلية لفنانين لهم حضورهم في حركة الفن العراقي المعاصر ، (سبعة خزافين) مشهورين كعينة مختارة من مجتمع البحث هم: (1- الفنان سعد شاكر2- الفنان شنيار عبدالله 3– الفنان احمد الهنداوي 4- الفنان ماهر السامرائي 5– الفنان تركي حسين 6- اسم الفنان كاظم غانم 7- الفنان طارق ابراهيم) وكما كمبين في جدول رقم (1)0

ت	اسم الفنان	عدد اعمال عينة البحث	عنوان العمل
1	سعد شاكر	3	تكوين
2	شنيار عبدالله	3	تكوين
3	احمد الهنداوي	1	وجهه امرأة
4	ماهر السامرائي	2	استثمار الخط العربي
5	تركي حسين	1	تكوين
6	كاظم غانم	1	تكوين
7	طارق ابراهيم	1	تكوين
المجموع	سبعة خزافين	12 عمل فني	

جدول رقم(1) يبين اسم الفنان وعدد الاعمال لعينة البحث

ثالثا: منهج البحث

هو منهج تحليلي وصفي.. يقوم على استقراء البنى البصرية والعميقة (المفهومية)الحديثه ومرجعياتها .

رابعا:- تحليل عينات البحث

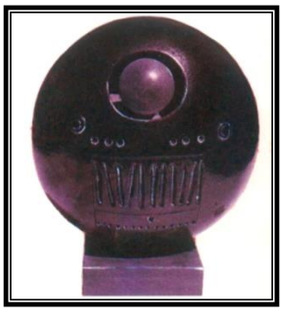
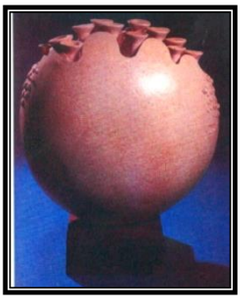
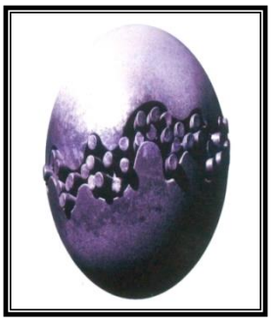

نموذج رقم (1)ثلاثة اعمال

اسم العمل :تكوين

اسم الفنان سعد شاكر

تحليل العمل:

وفي مثل تلك الاعمل تجسدت السياقات الحداثيه وتجدر الاشارة الى ان الخصائص الفنية في فن الخزف المعاصر للفنان سعد شاكر قد تجاوز للابد الاهداف الوظيفية الادائية النفعية التي كانت ملازمة لفن الفخار على مرّ الدهور والازمان وبدأت وظائف جديدة ، تتمثل في الوظيفة الفكرية والجمالية على السواء. اذ يؤكد الفنان على الصياغات الجديدة خارج حدود التمثيل الحرفي والادائي للاشكال. فتصبح وظيفة الشكل الرئيسة في تكثيف قوة واحساس المضمون الجمالي من خلال التكوينات الفنية والكيان والتركيب الداخلي لها في بنية هذه العناصر من اجل خدمة التعبير فتصبح وظيفة الشكل بالدرجة الاساس الاعلان عن العمل الفني ومضمونه الجمالي.

نمـــوذج رقـــم (2) ثلاثـــة اعمال

اسم العمل :تكوين

اسم الفنان: شنيار عبدالله

تحليل العمل:

نلاحظ في اعمال الخزاف شنيار عبدالله ايجاد خصائص فنية تتسم بالحداثه وبالقدرة التعبيرية لكتلة الطين لتحقيق اشكال خزفية. اذ اصبحت الاعتبارات الفنية الاساسية التي تحكم العمل الخزفي هي العلاقة في بعده الفني والجمالي خارج حدود وظيفته الاداتية كما كان في السابق في حدود محاولة الخزاف ايجاد اشكالٍ جديدة يتسم بها العمل الخزفي . الذي يتسم في محاولة الخزاف تحقيق قيم فنية جمالية في الشكل وفي الوقت نفسه ايجاد صيغ تأويلية فنيه وذلك بما اوجده من قيم تعبيرية في الشكل ، لكن المسألة الجوهريّة لا تعود الى التغييرات من حيث هي كذلك، بل الى الإقتراحات التي قدّمها الفنانون العراقيون، والتي تُشكّل القيمة الحقيقيّة من جهة التنوّع (والتنوّع.. المحكوم أصلاً بضرورات بين الثقافة والطبيعة والتأريخ.. واضحة للجدل بين الماضي والحاضر وتنوّعه في الخزف العراقي، فهناك الحداثة كما عرّفها الفنانون المعاصرون، والموضوع المحلي أو الشخصيّة التأريخيّة والثقافيّة، والحواريّة الجدليّة قائمة على أساس هذين المفهومين اللذين عُمِلا سوية في تنافذ ودخول وخروج وإستجابة ومقاومة وتَكيّف وإعادة تعريف للتقنيّات وتمثلاتها.

نموذج رقم (3)

اسم العمل :تكوين وجهه امرأة

اسم الفنان: احمد الهنداوي

تحليل العمل:

نجد في أعمال الخزاف العراقي احمد الهنداوي القيام بوظيفة التمثيل والتشخيص لكنهُ تمثيل وتشخيص إسلوبي، تختزل فيه الأشكال المتعينة وتسقط على جسد العمل بالرغم من ان الشكل العام يقترب في تكوينه للاشكال الحديثه في فن الخزف،اذ ان كل ما في الطبيعة من اشياء قد أدخلها الفنان بمدخل جديد، تحولت الى شئ اخر بفعل ابتكارهِ لعلاقات فنية جديده تولد بمقتضاها استجابة انفعالية جديده تظهر قدرة الفنان في الاداء الفني وطاقه حيوية في الهيئة الممُثله بها والمؤشره الى امكانية حرفية وقدره فكرية في أخراج التكوين الفني. على ان من الخصائص الفنية في طبيعة العمل الخزفي تخضع في جانب منه الى طبيعة تقنيته تسهم في آلية التنظيم الشكلي له. وتبدو حيوية التقنية في طبيعة تنظيمه الشكلي باتجاه معين في هيئته الاخيرة والتي هي في اساسها عملية عقلية يحققها الفنان وفق ضرورات تقنية فنية فكرية ليولد تكوين منظور اليه من خلال الوحدة حيث تظهر بمجرد التأمل بكلية المنجز بعلاقاتهِ وعناصره وفضاءاته في كيان العمل. اذ ان الشكل يقوم على النظام العلاقاتي الذي يقوي من اواصر العمل ويجعلهُ اكثر تماسكاً، في ترتيب الاجزاء وتجميعها ضمن نظام معين في كلية العمل الخزفي ليتحقق ضمن سياق العمل التقعرات والتحدبات والفضاءات لتاخذ مكانها في كتلة الطين. كما

ورد في اعمال الخزاف احمد الهنداوي. (كما في اعلاه).وبالتالي فان هذا العمل يعد تجسيدا نحو مشروع الحداثه لدى هذا الفنان0

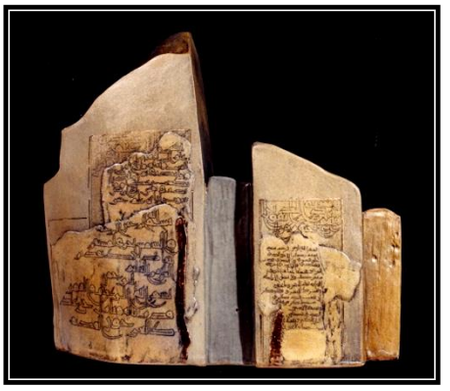

نموذج رقم (4) عملان

اسم العمل :تكوين استثمار الخط العربي

اسم الفنان: ماهر السامرائي

تحليل العمل:

من ناحية التوجهه نحو الحداثه في تقديم هذا العمل ، تظهر الخصائص الفنية في مثل هكذا اعمال (للفنان: ماهر السامرائي) أثر التحول في البيئة والمعتقد والتاريخ بزمانه ومكانه والعوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وهي عوامل تسهم في تحديد مفهوم الشكل بصفته الابداعية أو المرجعيات المؤسسة له. هذا من ناحية اما من ناحية آخرى فقد لجأ الخزاف الى استثمار الخط العربي بانواعه وبروح الحداثه وحاول التوفيق بينهما بتحقيقه شكل فني يوحي وكأنه لوحة للخط العربي وتنوعاته، موظفا تلك التكوينات الخطية وتنظيمها الشكلي في صياغة جديدة تجاوز فيها نظام اللوحة الخطية من جهة وسعيه الى تعشيق تلك الخطوط في بنية معمارية مستثمرا التداخلات والبروزات على السطح ، فضلاً عن التضادات الملمسية واللونية فيه، اذ وظف حروفية الخط العربي وجماليته في قطعة خزفية نحتية خطية حقق فيها خصائص فنية جديدة وفق توجه الحداثه في الفخار العراقي المعاصر0

كما ترتبط الخصائص الفنية لدى الخزاف ارتباطاً مباشراً مع الخامات واليات العمل والتنفيذ بما يخدم كلية العمل ، ابتدأ من الفكرة قي (علاقات تشكلية وشكلية) الى نهاية الانجاز الفني. وتنصب في علاقة جدلية في تأليف الأسلوب الفني للفنان ويأتي ذلك ضمن اختلاف الرؤى والميول والوعي بين فنان وآخر تؤدي الى ايجاد المناخ المناسب للفنان وتحقيق اسلوبه الفني الخاص الحداثي ، وينشأ ذلك من علاقة عناصر الشكل الخزفي المجسم بعضها مع بعض في ابراز الشكل وتنميته، فالكتلة وعلاقتها مع الفضاء ونوع هذه العلاقة من حيث تداخلها بحالة بسيطة او متشابكة معقدة يصعب فصلهما وما ينتج عن هذه العلاقة من نوع الخطوط التي تحدد الكتلة وتداخلها مع الفضاء سواء أكانت مادية أم متخيلة وبالتالي ارتباط هذه العلاقة مع الملمس وهل ساهمت الكتلة في ابرازه ام هو ساهم في تنميتها ام ان اللون والتزجيج وماله من تأثير قد خدم باقي العناصر واكد نفسه

من خلالهما . وهذه التساؤلات في المنجز يجاوبها اسلوب الفنان الحداثي لينتهي بها الى شكلٍ ما. كما ورد في اعماله الخزافية

نموذج رقم (5)

اسم العمل :تكوين

اسم الفنان: الخزاف/تركي حسين

تحليل العمل:

ان الخزاف تركي حسين يعبر عن الحداثه بالاسلوب الفني والمادة (الخامة) وتقنيات التنفيذ في الشكل ومن خلال تكوينات اسلوبه الفني المبدع في التعامل ما بين الشكل والمادة (الخامة) وتنوعها مع باقي العناصر الفنية. وان قدرة الفنان لا تتوقف عند حدود معينة في العملية الابداعية بفعل ثورة من التحولات الشكلية دلالياً ومظهرياً ضمن التحول الابداعي في الفن ويعد مثالاً ابداعياً يميز الفنان ويعطي تتابعاً تاريخياً لزمنه الابداعي. كما وتتمثل تلك القدرة الفنية للفنان (تركي حسين) احياناً على امكانية الجمع لخامات مختلفة في عمل خزفي واحد. وهو ما ظهر في نتاجات بعض الخزافين نتيجة تأثير تيارات ومدارس فنية حديثه (اجنبية) كان لها الدور الكبير على الفنان (العراقي) وعلى شخصيه الفنان الفنية من ناحية ومن ناحية آخرى تمثلت في قدرة الفنان على الابتكار والابداع بما يمتلكه من الرصيد الحضاري لحضارة العراق قاده الى خصوصيته المحلية في افكار وخامات التنفيذ الخاصة به، كماورد في اعمال الفنان تركي حسين (كما في نموذج رقم 5). اذ جانس بين خامتي الطين المفخور المزجج وبين خامات اخرى لتأكيد خصائص فنية تصُب في اطارها العام لخدمة القيم الجمالية للمنجز. ويؤكد الخزاف (تركي حسين) أحيانا سعيه الحثيث على تأكيده الى انتاج ما يوحي الى استثماره عناصر طبيعية مثل الصخور وتكويناتها وتنظيماتها الشكلية، كما تحقق ذلك في نتاجاتة ،اذ تبدو هكذا اعمال وكأنها لقى طبيعية من الصخور في تضاداتها اللونية والملمسية تحقق خصائص فنية قوامها ايهام المتلقي بكون القطعة الخزفية هي قطعة صخرية وان لم تكن هي كذلك.

نموذج رقم (6)

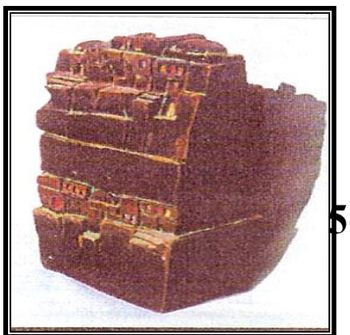

اسم العمل :تكوين

اسم الفنان: – الخزاف/ كاظم غانم

تحليل العمل:

نجد في هذا السياق لدى الخزاف/ كاظم غانم تنوّع كبير في المنتوجات الفنيّة سواءً بالمعنى التشبيهي أو الوظيفي أو التعبيري أو الجمال الذي يهدف إليهِ الفنّان في الكثير من الآثار الفنيّة وتكون الأوجه التعبيريّة والوصفيّة للعناصر محدودة، في بعضها تستخدم عناصر معيّنة بإعتبارها أجزاء من عناصر سائدة تُشكّل وحدة جماليّة حداثيه، لكن من المهم أن تكون العناصر ذاتها موضع الاختبار بإستمرار.

"فمن بين الإحتمالات الكثيرة التي تحدّد إطار الوحدة الجماليّة، هي التنظيم الجمالي، فحين يتحقّق ذلك نكون بازاء اسلوب حداثي في العمل الفني، حيث يتحقّق ذلك الاسلوب الجماليّ حين تتلائم أجزاء الشيء العمل الفني في نظام يمكن تبنيه، فالنظام أو التنظيم للعناصر قد يبدو بسيطاً أو مُعقّداً، وقد يؤسّس على واحدة أو أكثر من الخصائص المُميّزة لهذه العناصر التي تجسد الاسلوب الحداثي0

فَقد توجد الحداثه حيث يتوقّع أن تكون قائمة (في التقابل أو التضاد) فاذا كان تكرار الخواص المتشابهة للعناصر التَشكيليّة ينتج وحدة، فالتقابل التناقضي يمكن أن يكون وسيلة لخلق التنوّع الحداثي.

والحداثه بالطبع ليست خاصة بإنجاز العمل التشكيلي الواحد في بناءه وإنما في التَشابه والتكرار للخصائص المشتركة للأعمال التي ينتجها عصر معين، فالحداثه خاصيّة كل فكر مرتبط بموضوعه، فالحداثه أي فكر هي بالأساس وحدة موضوع، ثم يُسبّب هذا، وحدة منهجه، أما التعدّد فهو خاصيّة كل فكر غني0

ان كل فكر مرن يسعى الى الإحاطة بكل مستويات موضوعه ومظاهر هذا الموضوع، إذاً الحقيقة لا توجد على نفس المظهر وتعدّد مستوياتها بتعدّد أوجه الموضوع ذاته، "والفكر المبدع الذي يلتزم موضوعه ووحدة منهجه، لكي لا يسقط في التوفيقيّة ويغرم في ذات الوقت بالتعدّد الذي يسمح له بأن يظل متحركاً ونشيطاً وحديثا0 وعلى أساس من هذه المقولة سنكون أمام وحدتين متقابلتين، وحدة الموضوع ومستوى التعبير عنه،وتأريخ الفن حافل بمثل هذا التوجّه، فعندما يكون الموضوع الديني السائد هو الموضوع في عصر النهضة مثلاً، تخرج الأشكال بوحدة كليّة سواء على صعيد التعبير او الشكل وهذا ما يمكن أن نطلق عليه الحداثه التي تحدّد مسار الفن وتؤكد وحدته، وهناك يتضح إن الوسائل الفنية ليست ثابتة قطعاً، ويمكن ان ينتقل إرادياً في اللعبّة الفنيّة، فقيمتها ومعناها يتغيرّان بتغيير الزمن والسياق أيضاً نحو الحداثه0

نموذج رقم (7)

اسم العمل :تكوين

اسم الفنان: – الخزاف/ طارق ابراهيم

تحليل العمل:

إن هذه الفكرة الحركيّة عن (الحداثه) وفرّت طريقة لتفسير هذا العمل، فالصورة تتغيّر وتتطوّر، ليس عشوائياً بل نتيجة تغيّر حداثي يخدم الفكره، أي إن هناك تحوّلاً، وعليه فأن للفن في حقبة معينة حقائق تربطه في قانون واحد، وما تأريخ الفن الا ثورة دائمة، فكل تطور جديد هو محاولة (لصَد) يَد الألفُة الميتّة والاستجابة الاعتياديّة.

ان ما يعرف بالحداثة في هذا العمل وما سبقته من اعمل لها تحولات على صعيد الخصائص الفنية انما تولد بفعل تغيرات وتحولات جاءت احياناً بطيئة واحيان آخرى متسارعة بفعل التغيرات المفاهيمية والمعرفية على صعد مختلفة علمية او ثقافية ضمن بيئة اجتماعية. هذه العوامل وغيرها ادت الى ان يأخذ الفن مكانة مستقلة في دلالته التعبيرية والرمزية والجمالية. تبعاً لتيارات التحديث التي مر بها العالم أجمع. ليجيء القرن العشرين مبشراً بما يحمله بين طياته من حريات تواكب المتغيرات والمفاهيم الحديثة مما يعني تمزيق للثوابت وهدمها ليحل محلها البناء الجديد في جوانب مختلفة من الحياة ومنها الفن وأسُس بنائه الشكلي ودلالاته التعبيرية والرمزية الأوسع والاشمل، ليعطي للفنان حرية اكبر في ظهور ابداعاته وتجاربه الفنية التي ينتج عنها حداثه في الخصائص الفنية في الفن التشكيل من رسم ونحت وخزف.

وبما ان معنى (الفن الحديث) لا ينفصل عن الرؤية المعتمدة على مبدأ محاكاة العالم الخارجي ، و ما يطابق المفهوم الاوربي في الرسم، أي الاسلوب الذي ظهر منذ بداية عصر النهضة واستمر قرابة خمسمائة عام ثم اخذ بالتحول نحو الاسايب الحديثة في نهاية القرن التاسع عشر، ولكنه من ناحية ثانية ارتبط بالرؤية الجديدة في الفن الاوربي التي اخذت تتجاوز مبدأ مطابقة الطبيعة لتعبر عن واقع الفنان العالمي في عصر العلم والتكنولوجيا ، والفن التشكيلي العراقي ليس ببعيد عن هذه التحولات التي تجري في العالم، اذ اخذ الفنان العراقي بمحاكاة الفن الاوربي من ناحية ومن ناحية اخرى استلهامه للموروث الحضاري ليعزز اسلوبه الفني وموقعه من حركة التشكيل في العالم، مما يؤشر سعي الفنان الى التجديد وميله الى التجريب ويقودنا ذلك التطرق الى نشأة الحركة الفنية التشكيلية العراقية والى البدايات الاولى التي بدأت مع نهاية القرن التاسع عشر على يد مجموعة من الرسامين الهواة ممن يعرفون بتسميتهم بجيل الأوائل ومن اشهرهم عبد القادر الرسام ومحمد سليم وعاصم حافظ، وكانت البوادر الاولى للحركة الفنية التشكيلية في منتصف الخمسينات من القرن الماضي (القرن العشرين). لذلك فأن الفنان العراقي قد تأثر بها وظهرت التأثيرات واضحة في اساليب بعض

الفنانين بصورة أو باخرى. وكانت هذه البداية لفن الخزف في العراق ليأخذ دوره مع عموم الحركة التشكيلية في العراق. الا ان البداية الحقيقية لفن الخزف في العراق كانت مع الخزاف القبرصي (فالنتينوس كارالامبورس) الذي انتدب لادارة فرع الخزف في معهد الفنون وبقي فيه حتى عام (1968) وانتقل بعدها الى الاكاديمية، وكان له الاثر الكبير في الخروج عن اساليب اخراج الشكل الخزفي الذي كان يعتمد في اساسه على الاشكال التقليدية الى اساليب اخراجية جديدة في الشكل لم يكن لها علاقة بتلك الاشكال الا بما حملته من تأثيرات على صعيد الشكل الخزفي لكونه لم يكن الى ما قبل اعوام قلائل يطلق عليه تشكيلياً اسم الخزف الفني 0

رابعا:- نتائج البحث

3- اكدت الخصائص الفنية تبادلها وتناقلها علاقات شكلية بحدود معينة للمنجز الفني في مجال الخزف بما يحققه الفنان في بنية العمل لتحقيق قيم حداثيه تعبيرية وجمالية.

4- تمت مجاراة العصر في دمج اكثر من مجال فني بصيغ لها إبعادها الفنية المدروسة وهو ما تتسم به فنون التشكيل كافه (الرسم والخزف والنحت).من حداثه0

5- اتسمت الحداثه الفنية لكل في فن الخزف بانه له خصوصيته، لا تتشابه في بعض أوجهها من حيث االتعبير الفني، بل تختلف في بعض من أوجهها الاخرى من حيث غياب العناصر الاساسية الصريحة المباشرة لصالح العناصر الاخرى غير المباشرة0

6- ظهر اللون بهوية وخصوصية فن الخزف،وتكمن أهميته كأحد الخصائص الفنية المهمة في التعبير وتحقيق الجذب البصري من خلاله0

7- انما تتحق من جماليات في المنجزالفني برمته من خلال اللون ومساهمته في أنشاء مساحات وتكوينات فنية جديدة ذات حداثه واصحه0 (كما في عموم عينات الخزف ويمكن للون ان يسهم في اظهار مادية المادة، بمعنى تحقيق المطابقة الشكلية لمادة اخرى كأن تكون (كما في العينات رقم 2،1 ،3 ، 7،).

8- جاءت الخصائص الفنية متشابهة الابعاد التعبيرية في فني الخزف بحكم العناصر البنائية المشتركة بينهما. الا ان الاختلاف في القيمة التعبيرية يمكن رصده في المادة التي يتكون منها الخزف. واختلاف تنوع مواد وخامات مختلفة كالزجاج وغيرها في الاعمال البنائية

9- تجسدت الحداثه في الخصائص الفنيّة للخزف المعاصر بصيغ متباينة في سماتها الشكليّة والجمالية سواء في الاشكال التجريدية (كما في العينات رقم 4، 5، 7) لتحقيق الرؤيّة الفكريّة للفنان والموروث الحضاري والتراكم الثقافي والمعرفي فظهر التنوّع في طبيعة الاشكال. (كما في اغلب العينات رقم 1 ،2 ،3 ،6 ،7).

10- تجسدت الحداثه في الخصائص الفنية للخزف عند غياب العناصر الانسانية الصريحة المباشرة لصالح عناصر هندسية تعتمد صفة التركيب والبناء الهندسي المعماري المنتظم وغير المنتظم. كما في العينات رقم (1 ،2 ،3 ،4،5 ،6 ،7).

11- تجسدت الحداثه في الخصائص الفنية لفن الخزف بالقيم الجمالية والتعبيرية من خلال اهتمام الخزاف بالجانب التقني وتنوع وسائل وأساليب الأداء للمنجز الفني بما يتوافق مع طبيعته الفنيه. (كما في العينات رقم 1 ،2 ، 4 ، 5 ،7).

12- تجسدت الحداثه في الخصائص الفنية لفن الخزف النحتي باستثمار الخزاف في القرن العشرين التطور الصناعي والعلمي. فضلاً عن المؤثرات الاخرى في انتاجهِ الفني لأخراج أعمال متواصلة مع العصر ومثيرة للدهشة وتتميز بالتجدد والتنوع. (كما في عموم عينات الخزف).

خامسا:- الاستنتاجات

1. خضعت الاعمال الفنية المنفذه لجانب فكري وحسي نتجت من لدن الفنان وأسلوبه في طريقة الأداء والإبداع الحداثي.

2. اعتمدت الاعمال الفنية المنفذه لبنية التكوين الفني مبدأ العلاقات الشكلية وفق نظام يعتمد موقع كل منها على الأخر تميزت الخصائص الفنية لفن الخزف في طريقة الإخراج الشكلي بمجال الجماليةالحداثيه.

3. تميزت الخصائص الفنية في فن الخزف بظهور صيغ مختلفة في طبيعة التشكيل و في احيان اخرى محاولة الفنان إضافة مواد أخرى في خصائص الخامة الأساسية

4. تميزت الخصائص الفنية لفني الخزف النحتي والنحت بتفاعل الفنان مع الزمان والمكان بكل تغيراتهِ وفقا لمفهوم الحداثه والمعاصرة0

سادسا:- التوصيات :

في ضوء نتائج البحث الحالي نوصي الآتي :

1- ضرورة الاهتمام بالجانب الفني والثقافي لارساء الحداثه من خلال القدرات الفنية الخزفيه ومكوناتها والبرنامج الذي اسهم في تطويرها .

2- استحداث طرائق تنفيذيه و نشاطات فنية وثقافية في اخراج العمل الفني الخزفي يهتم في اسناد ودعم العملية الابداعية الفنية ويسهم في تنمية القدرات الابداعية لدى الموهبين.

3- ان تتضمن اقسام التربيه الفنيه والفنون التشكيليه في كلية الفنون الجميله في الجامعات والكليات الاخرى مناهج ومقررات واضحة ومتطورة والافادة من الاساليب التجريبية والنظريات التعليمية في تطوير هذه الاقسام

4- توجيه المشرفين في التخصصات الفنية الاخرى في هذه الاقسام في الكليات التي فيها نشاط فني وثقافي ان يكونوا اكثر انفتاحا وذي وجهات نظر اكثر ايجابية ازاء ظاهرة المبدعين والموهبين , لاسيما وان الدراسة الحالية قد اثبتت امكانية تطوير القدرات الفنية التشكيلية بما ينسجم والحداثه0

سابعا:- المقترحات :

1- يقترح الباحث دراسة الحداثه في باقي الفنون مثل الرسم والنحت لتكون نقطة الانطلاق في تطوير قن الخزف وفق اسس حداثيه تنسجم وامكانيات كلية الفنون الجميلة .

2- تصميم برنامج تعليميه حديثه في انجازالاعمال الخزفيه المعاصره0

المصادر

- القران الكريم

1- ال سعيد، شاكر حسن: مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994م

2- ال سعيد، شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1983م

3-ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج8، الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، د.ت 0

4- باونيس، الان:الفن الأوربي الحديث، ترجمة:فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990.

5- البسيوني، محمود: تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، د.ب، 1986م

6- جبرا ابراهيم جبرا: محمد غني اعماله النحتية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1977، المقدمة النقدية.

7- ريد، هربرت: معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

8- الراوي، نوري: تأملات في الفن العراقي الحديث، مديرية الفنون والثقافة الفنية، 19620

9- ريد، هربرت: معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

10- زكريا ابراهيم:مشكلة الفن، مكتبة مصر للنشر، ج3، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1976م

11- الزبيدي، جواد:الخزف الفني المعاصر في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، الموسوعة الصغيرة، العدد227 لسنة1986م

12- السامرائي، اخلاص ياس خضير: التطور الاسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي، 13- الشيخ ، أحمد رضا : معجم متن اللغة ، ج[6] ، مكتبة الحياة ، بيروت، 1958 م

14- عبود عطية: جولة في عالم الفن، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية ، الطبعة الاولى،بيروت، 1985م

15-علي شلق:الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982م

16- عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973م.

17- العبيدي، جبار محمود: المتغير (س) في النحت العراقي المعاصر، الاكاديمي، العدد 38، مجلة 9، السنة التاسعة، دار ايكال للطباعة والنشر، بغداد، 2003م

18- عاصم عبد الامير: حداثة نسب لاحداثة حائرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص13. 16

19- القره غولي، صالح عبد الكريم: مسيرة الفن في العراق مجلة الاكاديمي، مجلة متخصصة في الشؤون الفنية، العدد (17)، (مجلد 5)، السنة الخامسة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

20- لويس معلوف: المنجد في اللغة والاعلام، ط4، دار المشرق، بيروت، 1986 م

21- الكناني، محمد جلوب: حدس الانجاز في البنية الابداعية بين العلم والفن، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعةبغداد، 2003م

22- محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السيكة: المختار من صحاح اللغة، ط5، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1924م

23-مرعشي، نديم وأسامة مرعشي: الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت، ج2، ط1، دار الحضارة العربية، 1974، ص349.

24- نجم حيدر:خيال وابتكار ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1999م

انتهى// الباحث تشرين ثان 2018

[1] البسيوني، محمود: تربية الذوق الجمالي، دار المعارف، د.ب، 1986، ص98.

[2] ال سعيد، شاكر حسن: فصول من تاريخ الحركة التشكيلية في العراق، ج1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1983، ص8.

[3] ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج8، الدار المصرية للتأليف والنشر، مصر، د.ت، ص290.

[4] محمد محي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السيكة: المختار من صحاح اللغة، ط5، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1924، ص137.

[5] لويس معلوف: المنجد في اللغة والاعلام، ط4، دار المشرق، بيروت، 1986، ص180.

[6] مرعشي، نديم وأسامة مرعشي: الصحاح في اللغة والعلوم، بيروت، ج2، ط1، دار الحضارة العربية، 1974، ص349.

[7] الشيخ ، أحمد رضا : معجم متن اللغة ، ج[6] ، مكتبة الحياة ، بيروت، 1958 ، ص269.

[8] الزبيدي، جواد:الخزف الفني المعاصر في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والاعلام، الموسوعة الصغيرة، العدد227 لسنة1986، ص9.

(9) الزبيدي ، جواد ، الخزف الفني المعاصر في العراق، مصدر سابق، ص10.

(10) الزبيدي ، جواد ،المصدر نفسه، ص11.

(11) عبود عطية: جولة في عالم الفن، بيروت، مؤسسة الابحاث العربية ، الطبعة الاولى،بيروت، 1985، ص 75.

(12) القره غولي، صالح عبد الكريم: مسيرة الفن في العراق مجلة الاكاديمي، مجلة متخصصة في الشؤون الفنية، العدد (17)، (مجلد 5)، السنة الخامسة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص113.

(13) السامرائي، اخلاص ياس خضير: التطور الاسلوبي في رسومات الفنان سعد الطائي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد ، 2003، ص111.

(14) نجم حيدر :خيال وابتكار ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، 1999، ص 5.

(15) زكريا ابراهيم:مشكلة الفن، مكتبة مصر للنشر، ج3، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1976، ص158.

(16) الراوي، نوري: تأملات في الفن العراقي الحديث، مديرية الفنون والثقافة الفنية، 1962، ص14.

(17) العبيدي، جبار محمود: المتغير (س) في النحت العراقي المعاصر، الاكاديمي، العدد 38، مجلة 9، السنة التاسعة، دار ايكال للطباعة والنشر، بغداد، 2003، ص170.

(18) جبرا ابراهيم جبرا: محمد غني اعماله النحتية، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، 1977، المقدمة النقدية.

(19) عاصم عبد الامير: حداثة نسب لاحداثة حائرة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002، ص13.

(20) ال سعيد، شاكر حسن: مقالات في التنظير والنقد الفني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994، ص198.

(21) ال سعيد، شاكر حسن : مقالات في التنظير والنقد الفني، مصدر سابق، ص 61.

(22) باونيس، الان:الفن الأوربي الحديث، ترجمة:فخري خليل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، 1990.

، ص11.

(2) ريد، هربرت: معنى الفن، ترجمة: سامي خشبة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1968.

ص20.

(24) الكناني، محمد جلوب: حدس الانجاز في البنية الابداعية بين العلم والفن، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعةبغداد، 2003، ص 141.

(25) علي شلق:الفن والجمال ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1982، ص 34.

(26) عبد الفتاح رياض: التكوين في الفنون التشكيلية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1973، ص 43.